الأهرام

المصدر: الاحرار
التاريخ: ٢١ مايو ٢٠٠٠

بسبب تجاهل حقيقة الصراع

الجهود الدولية تفشل فى وقف القتال بين أثيوبيا وإريتريا

تصاعدت حدة اشتعال الحرب بين اريتريا واثيوبيا فى أعقاب استيلاء قوات الأخيرة على مدينة بارينتو فى الجانب الغربى من الأراضى الاريترية لتتحول من حرب حدودية إلى حرب استراتيجية تجرى فى العمق.

وبالرغم من صدور قرار مجلس الأمن الدولى بفرض حظر على بيع الأسلحة للجانبين الاثيوبى والاريترى لمدة ١٢ شهرا إلا أن هذا القرار لم يكن بالفعالية المطلوبة لوقف القتال نظرا لأن التحرك من جانب المجتمع الدولى جاء متأخرا وبعد سعى الجانبين على مدى العامين إلى جلب المزيد من السلاح والعتاد.

هذا التباطؤ من جانب المجتمع الدولى يفسر استفادة بعض الدول الكبرى من استمرار هذه الحرب لتصريف ما لديها من الأسلحة التقليدية القديمة والتى ترغب فى التخلص منها.

ولهذا جاء استخفاف الدولتين المتحاربتين بالحظر خاصة اثيوبيا التى لم تكتف بالإعلان عن معارضتها للقرار بل سعت إلى تطوير القتال إلى حرب استراتيجية فى العمق لدفع النظام فى اريتريا إلى التسليم تحت وطأة القتال.

ويرجع المراقبون عدم فعالية التحرك الدولى ازاء وقف القتال بين اثيوبيا واريتريا إلى ثلاثة أسباب تتمثل فى:

أولا أن لدى الجانبين بالفعل ما يكفى من السلاح واللذين حصلا عليه من الدول والعصابات الدولية بما يكفى لإدارة الصراع لبعض الوقت..

ثانيا: ان الحرب بين الطرفين على ضوء ما اسفرت عنه من خسائر فادحة فى الأرواح والعتاد وحجم التدمير الذى أحدثته بالشعبين الفقيرين قد تطورت هى الأخرى من نزاع حدودى إلى حرب عريقة ثأرية يسعى فيها كل منهما إلى معاقبة الآخر.

ثالثا: ان هذا القرار قد جاء بعد ان تحقق لأحد الطرفين وهو اثيوبيا قدر من التفوق العسكرى على جبهات القتال ما دفعها إلى استغلال ذلك بتطوير الهجوم والمتابع لتطورات هذه الحرب التى تفجرت فى مايو عام ١٩٩٨ لم يفاجأ بأشتعالها لأسباب لا تستحق تحريك القوات وتسيير الجيوش بين نظامين تعانقا معا فى عام ١٩٩١ لازاحة وتحطيم أقوى جيش بمنطقة افريقيا جنوب الصحراء بزعامة منجستو الذى جثم على اثيوبيا الكبرى بما فيها اريتريا طوال فترة ١٧ عاما.

ويرجع المراقبون اشتعال فتيل هذه الحرب إلى أمرين.. يتعلق الأول بطبيعة النظامين ودعم تسوية بعض المسائل العالقة منذ عملية الانفصال ويتعلق الثانى بالطبيعة الثورية للنظام فى اريتريا.

وفيما يتعلق بالأمر الأول فإن هذه الحرب قد اشتعلت لمجرد قيام حكومة الرئيس الاريترى أسياسى أفورقى بالإعلان عن إجراءات اقتصادية فردية لأظهار مزيد من الاستقلال عن اثيوبيا بدأها فى نوفمبر عام ١٩٩٧ بإصدار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

جنود اريتريون عقب أسرهم من قبل القوات الأثيوبية

عملة اريترية جديدة أسماها بـ «النكفة» نسبة إلى المكان الذى انطلقت منه شرارة الجهاد ضد منجستو وأوقف التعامل بالبر الاثيوبى الذى ظل عملة موحدة للدولتين لخمس سنوات من تاريخ الانفصال..

هذا الإجراء الاقتصادى الفردى من جانب أفورقى قد أصاب الاثيوبيين بالانزعاج الشديد لعدم تنسيق الاريتريين معهم وزاد من ذلك أن الاريتريين طلبوا فوق ذلك أن يستبدلوا ما لديهم من عملة اثيوبية بالدولار الأمريكى بما يعنى لو كان قد حدث تدمير الاقتصاد الاثيوبى.

أما ما يتعلق بالأمر الثانى الخاص بطبيعة النظام فى أسمرة فيرى المراقبون أن هذا النظام الثورى الذى جاء فى مايو عام ١٩٩١ لم يتغير بعد الاستقال وأنه حتى بعد مرور خمس سنوات على مجيئه لم يتحول من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية وهو المسار الطبيعى للثورات التحررية فى العالم..

فقد راح هذا النظام يثبت لجيرانه وللآخرين ثوريته وقوته وشبابه فى أكثر من مناسبة واتسمت ردود فعله بالسرعة ازاء أية ممارسات تطول كرامته لدرجة أنه شن أربع حروب مع جيرانه فى فترة أربع سنوات فقط.. تمثلت فى حربه مع السودان واليمن وجيبوتى وأخيرا مع اثيوبيا.

وازاء هذه الأسباب الكامنة وراء تفجر هذه الحرب فشلت جهود الوساطة المختلفة الاقليمية والدولية والتى ركزت على كون هذا الصراع نزاعا حدوديا بين دولتين دونما السعى إلى مخاطبة الدوافع الحقيقية لهذا الصراع..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية